مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

Center for Strategic Studies-University of Karbala

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

في هذا العدد:

"أخيراً"
أوباما يأخذ الإسلام الراديكالي على محمل الجد

أوباما يصيغ كتابياً نظرته المقلقة للعالم

فصل الأسطورة عن الواقع
هل باستطاعتنا تعلم شيء من دعاية وأفلام الإرهابيين؟

نشرة أسبوعية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

السنة الثانية

العدد ((١١٣))

الأحد: ٢٠١٥/٣/٨

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿آل عمران/ ١٩١﴾

في هذا العدد

الافتتاحية بقلم رئيس التحرير

- العراق ومتطلبات الانتصار في الحرب على الإرهاب | ٣

مقالات استراتيجية

- "أخيراً" أوباما يأخذ الإسلام الراديكالي على محمل الجد | ٤
- أوباما يصيغ كتابياً نظرته المقلقة للعالم | ٨
- فصل الأسطورة عن الواقع هل باستطاعتنا تعلم شيء من دعاية وأفلام الإرهابيين؟ | ١١
- (٢٤) صوتا لوحدة العراق - الجزء الرابع - | ١٤
- الترهيب والاستقطاب والتحشيد "داعش" والاستراتيجية القديمة للسيطرة | ١٨
- "تحويل الهزيمة إلى نصر" دروسٌ عربية لقوات الأمن العراقية | ٢٠

هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.م.د. خالد عليوي العرداوي

هيئة التحرير

م.د. حسين أحمد دخيل

م.د. حيدر حسين آل طعمة

م.م. حيدر رضا محمد

م.م. حسين باسم عبد الأمير

م.م. مؤيد جبار حسن

م.م. ميثاق مناحي دشر

م.م. حوراء رشيد مهدي

الموقع الألكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والإخراج الفني

حنان محمد باقر

أيات صباح ضاحي

التدقيق اللغوي

م.م. علاء صالح عبيد

م.م. ضياء عماد عبد علي

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

العدد [١١٣]

العراق ومتطلبات الانتصار في الحرب على الإرهاب

إن تحقيق الانتصار في المعارك ضد تنظيم "داعش" شيء جيد، ولكن يحتاج إعلان الانتصار العراقي في الحرب على التنظيمات الإرهابية وجود مسار سياسي موازٍ يخفف الاحتقان الطائفي والعرقي، ويقدم حلولاً ناجحة لبناء التعايش والسلم المجتمعي، وتقديم الولاء الوطني على الولاءات الضيقة. في هذا العدد من إصدار (**العراق في مراكز الأبحاث العالمية**)، سيطالع القارئ ستة مقالات مهمة: المقال الأول (**أخيرا، أوباما يأخذ الإسلام الراديكالي على محمل الجد**)، للكاتب (جيمس ك. غلاسمان)، ونشره (**معهد أمريكان انتربرايز**) الأمريكي. ويركز كاتبه على أهمية الدبلوماسية الشعبية في مقاومة التنظيمات المتطرفة وبيان انحرافها وإخفاقها في تحقيق السعادة الإنسانية، والنجاح في معركة الأفكار أقل كلفة وأكثر تأثيرا من النجاح في ساحة المعركة.

المقال الثاني (**أوباما يصيغ كتابيا نظرته المقلقة للعالم**)، للكاتب (**جيمس جيفري**)، نشره (**معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى**). وهو عبارة عن انتقاد واضح إلى استراتيجية أوباما القائمة على تغليب الدبلوماسية وتفعيل دور العامل الاقتصادي في حلّ مشاكل العالم. ويزعم كاتب المقال بأن الخبرة التاريخية تؤكد أن الحلول العسكرية - في كثير من الأحيان - تكون أكثر فائدة في إحلال السلم، ولاسيما مع خصوم لا يفهمون إلا لغة القوة. وإذا كانت المشاكل ليست كلها مسامير تحتاج إلى مطرقة عسكرية، فإن بعض المشاكل هي في الواقع مسامير.

المقال الثالث (**فصل الأسطورة عن الواقع: هل باستطاعتنا تعلم شيء من دعاية وأفلام الإرهابيين**)، للكاتب (**ريتشارد داوني**)، نشره (**مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية**) الأمريكي. ويرى كاتبه أن الوقت الذي يقضيه الخبراء في تحليل مقاطع الفيديو التي تنشرها التنظيمات الإرهابية يسهم - عن غير قصد - في زيادة حجمها، وربما يصبّ تجاهل هذه المقاطع في صالح عدم تمكين مروجيها من تحقيق الأهداف الدعائية المرتبطة بإنتاجها.

المقال الرابع (**٢٤ صوتا لوحدة العراق**)، الجزء الرابع. وفيه يتم استعراض آراء كل من (**إبراهيم المراشي**)، الأستاذ المشارك في (**جامعة ولاية كاليفورنيا**) الأمريكية، و(**رمزي ماردیني**)، الباحث غير المقيم في (**المجلس الأطلسي**)، و(**د.حارث حسن الكروي**)، زميل (**جامعة هارفارد**) الأمريكية، و(**د.باباك راهيمي**)، الأستاذ المشارك في (**جامعة كاليفورنيا**)، و(**الكولونيل جويل رايبورن**)، من (**جامعة الدفاع الوطني للدراسات الاستراتيجية الوطنية**).

المقال الخامس (**الترهيب والاستقطاب والتحشيد: "داعش" والاستراتيجية القديمة للسيطرة**)، للكاتب (**جيسون بورك**)، نشرته (**صحيفة الغاردين**). ويحاول كاتبه بيان أن الأعمال المروعة التي ترتكبها "داعش" وأمثالها الهدف منها إخضاع الناس لحملها على محمل الجد، ولكنها في النهاية سترتد عليها سلبا، مما يفقدها شرعيتها وشعبيتها في عيون الناس.

المقال السادس (**تحويل الهزيمة إلى نصر: دروس عربية لقوات الأمن العراقية**)، للكاتب (**مايكل آيزنشتات**)، نشره (**معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى**). ويدعو كاتبه قوات الأمن العراقية إلى الاستفادة من تجارب القتال العربية في الصراع العربي - الإسرائيلي، والحرب العراقية - الإيرانية لتحقيق الانتصار على "داعش"، وأن تتحلى بالصبر والاستعداد المسبق للمعركة، وأن يترافق مع المسار العسكري وجود مسار سياسي يضمن أن لا تربح بغداد المعركة وتخسر الحرب.

العدد [١١٣]

"أخيراً"

أوباما يأخذ الإسلام الراديكالي على محمل الجد

جيمس ك. غلاسمان: زميل زائر في معهد أمريكان انتربرايز.
شغل منصب وكيل وزير الخارجية للشؤون الدبلوماسية الشعبية في عهد الرئيس جورج دبليو بوش
معهد أمريكان انتربرايز
٢٠١٥/٢/٢٠

ترجمة وتلخيص: م.م. حيدر رضا محمد

إننا نواجه اليوم حركات إرهابية ذات آيديولوجية قوية ومجنونة، ونحن بحاجة إلى مكافحتها من خلال طرق عدة وأهمها الدبلوماسية الشعبية.

استهل الكاتب مقاله بالقول: في هذا الأسبوع عقد الرئيس أوباما في البيت الابيض اجتماعاً مع زعماء من مختلف العالم بما فيهم أئمة وناشطون على صفحات التواصل الاجتماعي وحتى رئيس الأمن الفدرالي الروسي، لمناقشة كيفية مواجهة التطرف والعنف. إن طريقة عقد هذه القمة وطريقة الإعلان بعجالة عنها بعد هجمات شارلي ايبدو في باريس، يبدو أنها شعار جديد. وفي الواقع إنها قديمة، إذ تجاهلت إدارة أوباما ذلك بشكل غريب على مدى السنوات الست الماضية.

ففي عام ١٩٥٢، طلبت وكالة الإعلام الأمريكية المتدرب البالغ من العمر (٢٥) عاماً، لتحرير مجلة جديدة تسمى بـ"مشاكل الشيوعية" للبحث في آيديولوجية عدو الولايات المتحدة الأمريكية. وخلال الحرب الباردة، اتخذت الولايات المتحدة هذه الأفكار على محمل الجد. إن الاتحاد السوفيتي تمتلك كميات كبيرة من الأسلحة النووية، ولكن لهزيمة علامتها التجارية الامبريالية، كنا بحاجة إلى حد وتقويض آيديولوجيتها. وقد فعلنا ذلك من خلال مؤسسات عدة مثل، مجلة برومبرغ وإذاعة أوربا الحرة والمؤتمرات والمنظمات والخطب والكتب والقادة الأذكياء مثل ادوارد مورو، الذي ترأس الاستخبارات الأمريكية في عهد الرئيس كندي.

وما نواجهه اليوم، هي الحركات الإرهابية ذات الآيديولوجية القوية أيضاً، إذ تبدو أنها غريبة الأطوار ومجنونة، وربما قد نقول الشيء ذاته على الشيوعية. هذا الفكر الذي يستخدم النصوص الإسلامية والتقاليد كأساس له، والذي يعد مصدر إلهام ليس فقط للمجرمين وإنما للطلاب والطبقات المتوسطة والعليا في الهندسة مثل محمد عطا و الأطباء الجراحين مثل أيمن الظواهري،

وهدفهم في الحياة هو ترجمة رؤية سيد قطب إلى أعمال. وسيد قطب رجل مصري، وقد كتب كتابا في عام ١٩٥٤، يعد تأسيسا لهذه الحركات التي نشهدها اليوم، وقد أعدم في عام ١٩٦٦ بتهمة التآمر لاغتيال الرئيس جمال عبد الناصر. وكان محور أفكار سيد قطب تتمثل بـ:

١- الإسلام هو أكثر من دين. هو الحياة

٢- لا يمكن تحقيق فهم القرآن إلا من خلال الجهاد والكفاح المسلح

٣- الثقافة الحديثة تمر في أزمة، والإسلام يجب أن يعود إلى بداياته لإنقاذ العالم.

وقد شوهت القاعدة فكر سيد قطب، تماماً كما شوه ستالين ولينين فكر ماركس، إلا أن الفكر هو - بلا شك - القوة الدافعة وراء طائفة الموت اليوم. ويشير الكاتب إلى ما أكده المؤرخ بول بريمان، إذ يقول: "إن عواصف الآيديولوجيات عندما تهب تنتشر في جميع أنحاء الأرض بسرعة مذهلة، إذ لايوجد بلد بمقدوره الهرب منها مهما بعدت". إن أطروحة بيرمان هي: إن وحشية كل الحركات في القرن الـ(٢٠) والقرن الـ(٢١) من الشيوعية والفاشية والتطرف الإسلامي يتوجهون بالتوجّه نفسه، إذ نشأت هذه الحركات للخروج من الاشمئزاز والفشل.

وبعد بضعة أشهر من الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٨، عين الرئيس أوباما فريقا انتقاليا معاونا له. وكان الرئيس بوش في عام ٢٠٠٦، قد عين وكيل وزارة الخارجية للشؤون الدبلوماسية والشؤون الشعبية قائداً لإجراء اتصالات استراتيجية لحملة تهدف إلى مواجهة التطرف والعنف. وبعد نقاش طويل، قررنا أن ندعو الحركات الإرهابية على أساس الراديكالية، على غرار قراءة سيد قطب للإسلام. كنا نحارب أفكارا، وكانت لدينا استراتيجية وهيكلية وتعاون بين وزارة الدفاع وأجهزة الاستخبارات. وبميزانية صغيرة، كنا قد عملنا بهذا المجال. إلا أنه قيل لي وبشكل واضح من قبل الفريق الانتقالي: إن "حرب الأفكار" لم تكن عبارة لإرضاء البيت الأبيض. تلقيت الرسالة ورحلت.

نعتقد أن إدارة الرئيس أوباما، مع نجاحها في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الحملات وصناعة السياسة، لم تخصص لحملة اتصالات استراتيجية قوية لمكافحة الارهاب، إذ تم تحييدها على نطاق الحكومة، وقلة المال والموظفين حتى ازداد الإرهاب وخطر العنف. ومع عقد هذه القمة، الآن قد حان الوقت للعودة والعمل على حرب الأفكار.

"إننا وسط صراع الأجيال ضد آيديولوجيات مسمومة ومتطرفة، والتي أعتقد أننا سوف نقاتل لبقية حياتي السياسية". هذا ماكتبه ديفد كاميرون، رئيس الوزراء البريطاني، في شهر آب. وكذلك بدأ الرئيس أوباما

يتأثر بعاصفة الآيديولوجية. وتعد هذه القمة خطوة أولى جيدة.

وتشمل الدبلوماسية الشعبية مجموعة واسعة من الأنشطة التي تستهدف الجماهير الأجنبية، بما في ذلك برنامج التبادل "الفولبرايت" والبث الدولي لصوت أمريكا. إنني أحب أن أسميها "الدبلوماسية الشعبية الاستراتيجية"، وفيها زيادة أكثر في الأهداف. إنها توجه نحو تحقيق أهداف الأمن القومي. إن الهدف الرئيس للدبلوماسية الشعبية الاستراتيجية اليوم هو هزيمة تنظيم "داعش" والقاعدة وغيرها من المنظمات الإرهابية التي تهدد الولايات المتحدة الأمريكية وبقية العالم، ولذلك ماذا ينبغي علينا أن نفعل؟

وللبدء، هناك بعض القواعد الأساسية الضرورية، **أولاً:** على الرئيس أن يجعل من الدبلوماسية الشعبية أولوية قصوى.

ثانياً: يجب على الأمريكيين وخصوصاً الأمريكيين غير المسلمين، أن يعرفوا أنهم ليسوا أفضل المرسلين، فالإسلام لديهم تقليد فكري قوي، والأصوات الأكثر فعالية هي للمسلمين أنفسهم، وخاصة كونها في المراكز الدينية في الشرق الأوسط.

ثالثاً: علينا التخلي عن طبيعة الحساسية المفرطة لدينا حول صياغة الرسائل أو التدخل في العالم، حيث الدين والآيديولوجيات تتلاقى. ففي حرب المعلومات، قد تكون هناك أضرار جانبية غير أن السبب هو العجلة. وبعض الوصفات:

١- التقويض. الرواية الأكثر قوة في المجتمعات الإسلامية هي أن الغرب يعمل لتدمير الإسلام. وهذه كذبة، ولكن من المستحيل تقريباً إبطالها وجهاً لوجه. وأفضل طريقة لتقويض مروجي الرسالة هو أن يعرفوا أن "داعش" هي التي تقتل المسلمين، ويجب علينا فضح تناقضاتها الداخلية، وطبيعتها المنحلة والفاسدة لقادتها، وانشغالاتها مع التحريف الجنسي والسادية، والموت الذي لامفر منه. ومرة أخرى، المسلمون هم أفضل من يقوّضون هذه الأفكار المنحلة، وخاصة الأعضاء السابقين للمنظمات الإرهابية الذين أصيبوا بخيبة أمل، وجعلهم يتحدثون أمام الكاميرا بصورة مباشرة على الانترنت واليوتيوب وكتابة المقالات ونشر الكتب عنهم. ومثال على ذلك، هو سيد إمام الشريف والمعروف باسم الدكتور فضل، والذي كان أحد مؤسسي القاعدة إلا أنه انقلب عليهم في عام ٢٠٠٧؛ لوحشيتها العشوائية، وكانت كتاباته من داخل السجن وبحجج قرآنية لها أثر كبير ومؤثر. هناك أمثال الدكتور فضل الكثير داخل تنظيم "داعش" أيضاً.

٢- مصدر الإلهام. وأفضل طريقة لمكافحة الروايات التي تذهب إلى أن الغرب يريد أن يدمر الإسلام هو الصحوة الإسلامية، وتطوير حركة إسلامية مبنية على العزة في فضائل الإسلام مثل التواضع من باب المجاملة والاحترام والرحمة والعدالة. مرة أخرى، هذه الصحوة ليست للمسيحيين واليهود الأمريكيين لقيادتها، إلا أننا يمكننا أن نساعد بذلك بالتأكيد. إن تجنيد وتلقين الإرهابيين معروف جيداً، وهو البحث عن الشباب المغترب الذي تضرر بسبب عدم الاحترام والبحث عن معنى لحياتهم. إن هذه المنظمات الإرهابية توجه لهم رسائل آيديولوجية وتحثّهم على تفجير أنفسهم.

نشرة العراق في مراكز الأبحاث العالمية

الأحد: ٢٠١٥/٣/٨

نفس هؤلاء الشباب بحاجة إلى الإلهام أكثر من الاعتدال والإسلام يمكن أن يوفر ذلك.

٣- المكافحة. مشاكل الشيوعية يمكن أن تصبح مشاكل للتطرف، لكن يجب توظيف المجلات ومواقع الكترونية ومنابر للمؤتمرات وشبكة من العلماء ووسائل التواصل الاجتماعي، يهيمن عليها علماء مسلمين، ومن الأفضل أن يكون مقرها في أوربا، إذ يسعى الشباب المسلمون من أجل الديمقراطية.

٤- المقاومة. صور ركوع الرهائن وقطع الرؤوس تثير اشمئزاز العالم، وكذلك مشاهد العجز والسلبية والمعاناة. وفي الحقيقة، ليس كل الأكراد والشيعة والسنة والأيزيديين والمسيحيين يركعون لـ"داعش"، بل هناك الكثير من المقاومة. نحن بحاجة لنشر صور مماثلة للمقاومة البطولية، مثل المقاومة ضد النازيين أو الشيوعيين. إن أفضل صور المقاومة التي تأتي من الأرض نفسها (من العراق وسوريا). إلا أننا بحاجة إلى معرفة كيفية الحصول على هذه الصور وبثها في الوقت الحقيقي، وهذا ما تقوم به "داعش".

٥- التبشير. خلال الصلاة في يوم الإفطار الوطني في البيت الأبيض يوم ٥ / شباط، ذكر الرئيس أوباما للحضور أن "أثناء الحروب الصليبية ومحاكم التفتيش، نفذ الناس أفعالا مروعة باسم السيد المسيح. في بلدنا العبودية والقوانيين العنصرية كثيرا ماكانت مبررة باسم السيد المسيح". نعم، إلا أننا اليوم في القرن الـ(٢١)، ونتقبل مفاهيم التسامح والتعددية وحرية التعبير وتقرير المصير والديمقراطية على نطاق واسع، ليس فقط في الغرب بل في جميع أنحاء العالم. نحن بحاجة للدفاع عن هذه القيم. لم يكن الاعتذار فعالا لكسب الأصدقاء في الشرق الأوسط. عندما تقول أنك آسف، فهذا له مكانة ولكن ليس هنا، وليس في حرب آيديولوجية مع تنظيم القاعدة و"داعش". نحتاج إلى ثقة في أفكارنا وتوجهها.

مصطلح "الليبرالية" قد وضع مؤخراً، وهو وسيلة جيدة لوصف مجموعة من القيم المنصوص عليها في إعلان الاستقلال والتنوير بشكل عام. ومع ذلك، فإنه ليس من السهل الدفاع عنها؛ لأنها - في جوهرها - آيديولوجية تقول أن هناك العديد من الطرق الجيدة لتحقيق السعادة، وليس طريق واحد كما يعتقد قطب.

وبربط الإرهابيين بأسلافهم، أشار بريمان ببساطة إلى رسائلهم. رأى النازيون الحرب العالمية الثانية أنها "معركة بين متفوقين بيولوجيا (لهم) والهجين والأعراق المنحطة (نحن)"، في حين أن السوفيت صور الحرب الباردة بين البروليتاريا والبرجوازية. وفي العصور الوسطى "صور الإسلام أن هناك مؤامرة صليبية – صهيونية، لا تقل خيالا وجنونية". ولكن الفكرة الأساس، هي أنها صراع آيديولوجيات.

واختتم الكاتب مقاله بالقول: نعم نحن بحاجة إلى نشر قوة عسكرية في هذا الصدام، ولكن وكما قال روبرت غيتس: "لايمكن القتل لتحقيق النصر". علينا الدخول بحرب الأفكار، والتي هي أقل تكلفة بكثير من طريقة محاربة الإرهاب بوساطة الطائرات من دون طيار أو صواريخ أو ربما قوات أكثر فاعلية.

رابط المقال: http://goo.gl/7da8Ac

العدد [١١٣]

أوباما يصيغ كتابياً نظرته المقلقة للعالم

جيمس جيفري: زميل زائر متميز في زمالة فيليب سولوندز في معهد واشنطن، وسفير الولايات المتحدة السابق في العراق وتركيا.
معهد واشنطن
١٢ / شباط / ٢٠١٥

عرض وتلخيص: م.م. ميثاق مناحي

على الرغم من أن أهداف أوباما متناسقة مع الاتجاه السائد للسياسة الخارجية الأمريكية منذ بداية "الحرب الباردة"، إلا أن مقاربته الرافضة للقوة العسكرية تمثل خروجاً واضحاً عن هذا التوافق. وقد يردّ الرئيس - كما قال في "وست بوينت" - بأن ليست كل مشكلة عبارة عن مسمار عرضة للحل بمطرقة عسكرية، وأن الاقتصاد القوي والدبلوماسية عاملان مهمان بالنسبة إلى الأمن. إنه محق بذلك، ولكن بعض المشاكل هي في الواقع عبارة عن مسامير. ومن شبه المؤكد أن الإدارة الأمريكية المقبلة - أياً كان قائدها - ستدرك أهمية هذا الموضوع. ولكن لا بد من الانتظار طويلاً حتى عام ٢٠١٧.

أرسلت إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى الكونغرس في الأسبوع الأول من شباط / فبراير تقريرها الثاني حول استراتيجية الأمن القومي. وهذه التحديثات - بشكل رئيس - عبارة عن لائحة تعدد التطلعات الأمريكية، وما يحدث في العالم وما يمكن أن تفعله الولايات المتحدة رداً على ذلك، بدلاً من أن تكون عبارة عن استراتيجية حقيقية. ولم يختلف الحال في هذا التقرير، إلا أنه في أجزاء صغيرة منه كشف الكثير عن الطريقة التي ينظر من خلالها الرئيس أوباما إلى العالم. وإذا أضفنا هذا التقرير إلى المقابلة الأخيرة التي أجراها معه فريد زكريا على شبكة "سي إن إن"، وخطاب "حالة الاتحاد" الذي ألقاه الشهر الماضي، وخطابه في أيار / مايو الماضي في أكاديمية "وست بوينت" العسكرية، يمكننا استشفاف ملخص جيد حول مبادئ الرئيس الأساسية للسياسة الأمنية. ولكن لسوء الحظ، فإن هذا الملخص مقلق.

فعلى الرغم من أن أهداف أوباما متناسقة مع الاتجاه السائد للسياسة الخارجية الأمريكية منذ بداية "الحرب الباردة"، إلا أن مقاربته الرافضة للقوة العسكرية تمثل خروجاً واضحاً عن هذا التوافق. ولكن الأمر ليس بالجديد، بل الجديد هو أن أوباما يؤكد مجدداً وبشدة على مقاربته هذه على الرغم من الفترة التي دامت (١٢) شهراً، وهيمنت عليها التهديدات العسكرية لنظام الأمن العالمي، من روسيا و تنظيم "داعش" وإيران والصين. ومع ذلك، فإن الملخص

المؤلف من صفحتين حول التطورات العالمية الكبرى في مقدمة استراتيجية الأمن القومي لا يشمل سوى إشارة مقتصرة لتهديد روسيا ولا يتطرق إلى أي تهديد من التهديدات الأخرى. فبدلاً من تسليط الضوء على هذه التهديدات الجديدة، أخذ الرئيس يكرر باستمرار أربعة محاور أمنية متداخلة:

أولاً: أولئك الذين يستخدمون القوة العسكرية سيذهبون في النهاية إلى مزبلة التاريخ؛ لأن القوة هي أصلاً ذات تأثير عكسي. وفي مقابلته مع زكريا، استمر الرئيس الأمريكي في العودة إلى هذا الموضوع. وحول تنظيم "داعش" قال: "في نهاية المطاف ستُهزم هذه المنظمات الإرهابية؛ لأنها لا تتمتع برؤية تجذب الأشخاص العاديين". وحول روسيا قال: "ولت الأيام التي يُعتبر فيها غزو الأراضي بطريقة أو بأخرى الصيغة التي تؤدي إلى قيام دولة عظمى".

ثانياً: إذا اتخذت الولايات المتحدة خطوات عسكرية، فإنها حينئذ ستخاطر بشكل حتمي بالدخول في التزامات تتخطى قدراتها وتنذر بوقوع كارثة. ففي استراتيجية الأمن القومي، ذكر: "إن العديد من المشاكل الأمنية التي نواجهها غير قابلة للحل عبر الحلول السريعة والسهلة". وفي المقابلة مع زكريا، قال: "نحن لا نقارب هذا الموضوع من خلال استراتيجية تقوم على إرسال جيوش احتلال وعلى التسلية في المسارعة إلى ضرب الجماعات الإرهابية حيث تظهر". وفي خطاب حالة الاتحاد، أشار إلى أنه: "عندما تكون الاستجابة الأولى لتحدٍ ما إرسال قواتنا العسكرية، فإننا نخاطر بأن يتم استدراجنا إلى نزاعات غير ضرورية". أما في خطاب "ويست بوينت" فقد قال: "منذ الحرب العالمية الثانية، لم تنتج بعض أخطائنا الأكثر تكلفة عن ضبط نفسنا، ولكن عن رغبتنا في التسرع نحو المغامرات العسكرية من دون التفكير في العواقب".

ثالثاً: "الحل غير العسكري" لأي شيء. هذا هو أكثر بيان تكرره الإدارة الأمريكية الحالية كلما ظهرت أزمة، وتظهره على أنه قانون غير قابل للتغيير، ولا ينطبق على الولايات المتحدة فحسب، بل على الطغاة والإرهابيين أيضاً. وعلى الرغم من أن هذه العبارة لا تظهر في استراتيجية الأمن القومي، إلا أن روحها موجودة. ففي القسم الذي يمتد على (١٢) سطراً حول تنظيم "الدولة الإسلامية" لا ذكر للجيش سوى بشكل عابر. وفي حين أن الإدارة قامت بما هو جدير بالثناء بنشر قوات برية على الحدود الشرقية لـ"حلف شمال الأطلسي" (الناتو) في استجابة لأزمة أوكرانيا، إلا أن هذه الخطوة لم يرد ذكرها بشكل واضح في التقرير.

رابعاً: عند اقتضاء الحاجة، وفي غياب الاحتياجات الأمنية الأكثر إلحاحاً، يجب استخدام العمل العسكري من خلال تحالفات، وبعد اللجوء إلى أدوات دبلوماسية واقتصادية وغيرها، مع وضع القانونية والشرعية كمبادئ توجيهية. ووفقاً لاستراتيجية الأمن القومي، فإن هذا يعني "تقدير الخطر الذي تتعرض له مهمتنا، ومسؤولياتنا العالمية، وتكاليف تلك الفرصة في الداخل والخارج". وهذه ليست اعتبارات غير معقولة، طالما أن الأولوية تُعطى للمبادئ التقليدية للقوة العسكرية، أي الإجراءات الحاسمة والأهداف الواضحة ووحدة القيادة، وقبل كل شيء، الالتزام بالنصر. إلا أن فكرة جعل الجيش يحقق أي إنجاز فعلي يتخطى التمسك بـ"الإجراءات"، غير موجودة.

هذه الموضوعات متناسقة داخلياً. فإذا كان العمل العسكري هو عبارة عن هزيمة ذاتية حتى لخصوم الولايات المتحدة، فليست هناك حاجة إلى رد عسكري تعويضي، وربما كارثي، على العدوان؛ لأن التاريخ في نهاية المطاف سيلقي جانباً هؤلاء المعتدين الذين لا يمكنهم تأمين الحكم الأساسي. ومن ثم، "الحل غير العسكري".

ولكن هل وجهات النظر هذه صحيحة؟. إنه لسؤال هام؛ لأن الولايات المتحدة تراهن بالسلم الدولي وبأمنها الخاص على وجهات النظر هذه.

وينتهك الموضوع الأول المبدأ الذي على جميع الدبلوماسيين تعلمه، ألا وهو: لا تعكسوا نظرتكم الخاصة للعالم على الآخرين. فقد ثبت بصورة مأساوية مراراً وتكراراً في جميع أنحاء العالم أن الافتراضات بأن القوة العسكرية تؤدي إلى إلحاق الهزيمة الذاتية هي رؤية خاطئة.

ومما يدعو للتساؤل بشكل متساوٍ، المواضيع المرتبطة بـ"الحل غير العسكري" و"التصعيد إلى حد الفوضى". فلطالما استخدمت الولايات المتحدة القوة العسكرية، أو هددت باستخدامها، منذ أربعينات القرن الماضي. وقد منيت بالفشل مع تكاليف باهظة ثلاث مرات فقط: في كوريا الشمالية، وفيتنام، والعراق. وقد أظهرت تلك الصراعات حماقة تغيير النظام والهندسة الاجتماعية تحت وطأة النيران، ولكنها لم تظهر حماقة العمل العسكري في حد ذاته، إذ إن معظم العمليات العسكرية الأمريكية في ذلك الوقت كانت ناجحة، وأُنجزت بتكلفة منخفضة، من برلين إلى الحظر الكوبي، و"حرب الخليج الأولى"، وكوسوفو والبوسنة. وعلى الرغم من تحذيرات أوباما المتواصلة، فإن الولايات المتحدة كانت بشكل عام قادرة على تحقيق أهدافها العسكرية من دون التورط في صراعات مكلفة.

وأخيراً، فإن عبارة "الحل غير العسكري" ليست سوى خطاباً فارغاً. فصحيح أن أي عمل عسكري يجب أن يلتزم في نهاية المطاف بالمنطق السياسي، إلا أن العمل العسكري يمكن أن يعزز من الأهداف السياسية بطرق متعددة. فمجرد التهديد الذي يشكله له آثار سياسية على الأصدقاء والأعداء، كما أن تأثير العمليات القتالية، أي إلحاق الألم والاستيلاء على الأراضي والتهديد بنزع سلاح الخصم، يولد أيضاً نتائج سياسية. وقد تم إيضاح ذلك في الآونة الأخيرة مع إيران بشأن الانتشار النووي ومع تنظيم "داعش" في العراق، إلا أن الرئيس يغطي الاستخدام الفعال للقوة العسكرية الأمريكية حتى في ظل قيادته. في عالمنا هذا، يحل الجيش فعلاً المشاكل.

ولا تشكل سلسلة استراتيجية الأمن القومي حول الأهداف الأمنية للولايات المتحدة الخبر الرئيس في الوقت الحالي، بل كيف أن استخدام القوة أو التهديد بها من قبل بعض الجهات الفاعلة القوية جداً يحجّم من نظام الأمن العالمي الذي يعود إلى (٧٠) عاماً. وقد يرد الرئيس - كما قال في "وست بوينت" - بأن ليست كل مشكلة عبارة عن مسمار عرضة للحل بمطرقة عسكرية، وأن الاقتصاد القوي والدبلوماسية عاملان مهمان بالنسبة إلى الأمن.

إنه محق بذلك، ولكن بعض المشاكل هي في الواقع عبارة عن مسامير. ومن شبه المؤكد أن الإدارة الأمريكية المقبلة أياً كان قائدها، ستدرك أهمية هذا الموضوع. ولكن لا بد من الانتظار طويلاً حتى عام ٢٠١٧.

رابط المقال: http://goo.gl/s0Hgrr

العدد [١١٣]

فصل الأسطورة عن الواقع
هل باستطاعتنا تعلم شيء من دعاية وأفلام الإرهابيين؟

الكاتب: ريتشارد داوني
الناشر: مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS)
ترجمة: م.م حسين باسم عبد الأمير

٢٠١٥/٢/٢٤

إن وكلاء هذه الجماعات الإرهابية - عن غير قصد - هم أعضاء وسائل الإعلام، فهم يلتهمون بشغف لقطات الفيديو ويكرسون ساعات لا نهاية لها من الوقت في الاستوديو لتشريح الأنشطة الإرهابية بمساعدة جيش من المحللين والمعلقين. وبذلك، فهم يقدمون ضربة دعائية للجماعات التي تنتج أفلام الفيديو تلك عبر الترويج لها والمبالغة بحجم تهديد هذه الجماعات من دون قصد.

رسائل الفيديو الأخيرة التي أطلقتها الجماعات الإرهابية الأفريقية **"حركة الشباب"** و **"بوكو حرام"** تقدم رؤى جديدة في التوظيف الاستراتيجي لتكنولوجيا الاتصالات من أجل تجنيد المزيد من الجهاديين وترويع الجمهور العام.

لقد أطلقت "بوكو حرام" في يوم ١٧ / فبراير فيديو ظهر خلاله الزعيم الرمزي أبو بكر "شيكاو" وهدد بتعطيل الانتخابات الوطنية القادمة في نيجيريا. وأشار محللون إلى أن الفيديو تم إنتاجه بشكل مهني أكثر من الجهود السابقة، مع أشكال خاطفة وجودة تصوير أفضل. وقد تم إطلاقه عبر وسائل إعلام هذه الجماعة الخاصة عبر تويتر.

لقد عززت هذه الابتكارات التقنية في مجال الاتصالات التوقعات حول تزايد تأثر هذه المجموعات بـ"داعش" التي جعلت من الدعاية معيارا للجهاديين، وليس فقط عبر المشاهد الوحشية التي يقومون بعرضها وإنما أيضا بقيمة ما يتم إنتاجه ببراعة.

وفي ٢١ / فبراير أطلقت **"حركة الشباب"** الجماعة الإرهابية الصومالية شريط فيديو ظهر فيه رجل ملثم يحث أتباعه على مهاجمة العديد من مراكز التسوق، بما في ذلك المول الأمريكي في **"مينيابوليس"**، الموطن الأكبر للشتات الصومالي في الولايات المتحدة. وتضمن الفيديو على صور وإحداثيات الأهداف وفقا لنظام تحديد المواقع الـ "GPS".

س١: كيف يمكن لهذه الجماعات توظيف وسائل الإعلام الجديدة، وما الذي يحاولون تحقيقه بواسطتها؟.

ج١: تدرك هذه المجموعات أهمية تكنولوجيا

الاتصالات، وأنها أداة هامة في ترسانة الإرهاب. إن المجموعات الإرهابية توظف هذه التكنلوجيا للوصول إلى ثلاث فئات متمايزة: الفئة الأولى هم **زملاؤهم الجهاديون**، الذين يسعون للاحتشاد معا والقيام بالعمليات "الاستشهادية" ومآثر أخرى كالعمل الانتحاري وعرض الشجاعة البطولية. الفئة الثانية المستهدفة من قبل الجماعات الإرهابية عبر بثها مختلف الأنشطة الدعائية هم **أولئك الذين سوف يصبحون الأتباع فيما بعد**. إن هذه الأنشطة الدعائية تسعى إلى إلهام وتحريض عمليات "الذئب الوحيد" والقيام بجمع الأموال. لقد كانت دعوة حركة الشباب لمهاجمة مراكز التسوق في أمريكا الشمالية ولندن عبارة عن نداء إلى هذه (الدائرة أو الجمهور)، التي أطلقت على أمل بدلا من التوقع بوجود شخصا ما سوف ينفذ هذا التحدي. الفئة الثالثة المُستهدفة عند توظيف وسائل الاتصالات هذه هو **المجتمع على نطاق أوسع**، إذ إن غاية المجاميع الإرهابية هو إحداث صدمة للجمهور وحشد دعايتهم ونشر الخوف وإحداث تهديدات كبيرة وأحيانا فارغة.

س٢: حينما يتعلق الأمر باستخدام وسائل الإعلام الجديدة، تبدو هذه الجماعات بأنها فاعلة وذكية. فهل تمكنت من توظيف هذه الأدوات لصالحها؟

ج٢: لقد وظفت حركة الشباب لمدة طويلة الفيديو ووسائل الإعلام الاجتماعية لتقديم رسائلها. وقد أصبحت نشاطاتهم - ولاسيما في تويتر - وسيلة سيئة السمعة للتواصل مع العالم الخارجي. وقد لاحظ الخبير في الشؤون الصومالية كين مينخوس توظيف حركة الشباب لوسائل الإعلام الاجتماعية بمهارة، فضلا عن أنها تتعاطى مع الدعاية وكأنها أصول مبدئية. كما وقد ساعدت على الوصول إلى جمهور أوسع وجمع الأموال.

س٣: ومع بث هذه الجماعات أفلام الفيديو الخاصة بهم، فهل سيطروا على وسائل الإعلام تحت أيديهم؟.

ج٣: تهدف أنشطة المجاميع الإرهابية الى ترويع المدنيين. **وإن وكلاء هذه الجماعات الإرهابية - عن غير قصد - هم أعضاء وسائل الإعلام، فهم يلتهمون بشغف لقطات الفيديو ويكرسون ساعات لا نهاية لها من الوقت في الاستوديو لتشريح الأنشطة الإرهابية بمساعدة جيش من المحللين والمعلقين. وبذلك، فهم يقدمون ضربة دعائية للجماعات التي تنتج أفلام الفيديو تلك عبر الترويج لها والمبالغة بحجم تهديد هذه الجماعات من دون قصد. وسائل الإعلام الاجتماعية مثل تويتر ويوتيوب وفيسبوك يتعيّن عليها الآن**

إيجاد طريقة مُرضية لتنظيم محتواها ومنعها من أن يجري استغلالها من قبل المتطرفين.

س٤: إذًا، هل إن أفلام الفيديو هذه تبجحٌ بحت؟. وهل ينبغي أن يتم نبذها أو إهمالها؟.

ج٤: لا، ولكن علينا أن نتذكر أن هذه المجموعات توظف أنشطتها الإعلامية لإبراز صورة ذاتية قد تكون على خلاف الواقع. وهنا نشاهد أن أفلام حركة الشباب الأخيرة هي مثال على ذلك، إذ تدهورت حركة الشباب بشكل جدي خلال الأشهر الستة الماضية، حيث قتل قائدها أحمد عبدي جودان في غارة جوية أمريكية في سبتمبر / أيلول الماضي، كما واجه أعضاء كبار آخرين في الحركة المصير نفسه، وانشق البعض الآخر، فضلا عن قيام قوات من بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال بعمل فعال في الضغط على الأراضي التي يسيطرون عليها داخل الصومال. إن إهدار العديد من ساعات البث على آخر أنشطة حركة الشباب الإرهابية الدعائية يُظهرها بأنها مجوعة واثقة وتمتلك القدرة على القيام بعمليات خارج شرق أفريقيا، وهذا من الأمور التي تفكر به الجماعة على الإطلاق.

ممكن اعتبار فيلم الفيديو الأخير الذي أطلقته "بوكو حرام" في ذات السياق. فبينما شكلت الجماعة تهديدا خطيرا على الشعب النيجيري شمال شرق البلاد، إلّا أن الحركة واجهت التقهقر خلال الأسابيع الأخيرة بفضل الجهود الحثيثة للجيش النيجيري وبدعم من تشاد والكاميرون والنيجر المجاورين. وعلاوة على ذلك، فقد أشار "دافين أوريغان" في تحليل حديث لشبكة الأمن والعلاقات الدولية في زيوريخ وقال: "ومع ازدياد فتك المجموعة في العام الماضي، إلا أن نطاق عملياتها تقلص وانحصر في المناطق الريفية النائية شمال شرق نيجيريا، على مقربة من الحدود مع الكاميرون".

إن الاهتمام المبالغ فيه بأفلام الفيديو ودعاية المجاميع الإرهابية سوف يؤدي إلى أخطاء إجرائية أخرى. لقد دار الكثير من النقاش حول "بوكو حرام" وتركز على "أبي بكر شيكوا" الذي تميزت نشاطاته الدعائية بأدائها البشع. لقد رفعت تلك النقاشات من أهمية الشخص وقللت الاهتمام بأن واقع "بوكو حرام" ليس سوى أنها مجموعة متفرقة مشتتة لا تمتلك قيادة أو أجندة

واضحة. هذا هو الأمر الذي يزداد تعقيدا فهمه على نحو صحيح.

رابط المقال: http://goo.gl/2AYH9L

العدد [١١٣]

(٢٤) صوتا لوحدة العراق

- الجزء الرابع -

مجموعة آراء لباحثين وخبراء
١٧ / كانون الأول / ٢٠١٤

ترجمة : د. حسين أحمد دخيل

موضوع استراتيجي مهم يشغل بال صانعي القرار في العراق ومنطقة الشرق الأوسط وخارجها، ألا وهو سيناريو (تقسيم العراق) في ظل الظروف السياسية والأمنية التي يشهدها العراق وتشهدها المنطقة.

عزيزي القارئ والمتابع الكريم، بين يديك ملف يتضمن آراء لمجموعة باحثين وخبراء مختصين - (٢٤) باحثا - من دول وجامعات عدة استطلعهم موقع (musingsoniraq.blogspot.com) حول الموضوع. وسيُنشر على شكل أجزاء في نشرة العراق في مراكز الأبحاث العالمية.

١-إبراهيم المراشي (Ibrahim al-Marashi)، أستاذ مشارك في تاريخ الشرق الأوسط في جامعة ولاية كاليفورنيا، سان فرانسسكو / الولايات المتحدة الأمريكية

اعتقادي بأن الدولة العراقية ستبقى على حالها ليس بسبب الحنين إلى الماضي أو أن شعب موطن الأجداد يمكنه التوحد على الرغم من الصراعات فحسب، بل أيضا بسبب آراء المحللين على السواء، والتي تتوقع هذا السيناريو بدون دراسة وتفحص الاحتمالات الأخرى. ويبدو أن هناك قضيتين منفصلتين تم الخلط بينهما في مناقشات موضوع تقسيم العراق فيما إذا كان العراق قد تهاوى بعد هجوم تنظيم "داعش" الإرهابي في حزيران / ٢٠١٤ أم لا.

القضية الأولى ترتبط ببقاء العراق موحدا في ظل وجود تهديد "داعش" الذي كسر ظهر الدولة. وتتناول الثانية ما إذا كان العراقيون أنفسهم يريدون للأمة العراقية أن تبقى موحدة أم لا ؟. والسبب في فصل هاتين القضيتين، هو تكوين رؤى متميزة لتقييم مستقبل العراق في حالة بقائه موحدا مع إعلان تنظيم "داعش" دولته الخاصة. واجهت الحكومة في بغداد سيناريوهات مماثلة من قبل، فبعد حرب الخليج ١٩٩١ - حصلت انتفاضة في (١٥) محافظة عراقية لإسقاط نظام صدام حسين - كاد أن يتقسم العراق على أسس شيعية، وسنية، وكردية. استطاع صدام إعادة فرض سلطة بغداد خلال أشهر، وإن كانت تلك الحملة الأكثر وحشية لمكافحة التمرد في تاريخ الشرق الأوسط. كما أن الدولة الكردية على أرض الواقع موجودة في شمال العراق لأكثر من عقد من الزمن أعقبت تلك الانتفاضة، وتم حمايتها من خلال منطقة حظر الطيران، ولكن الدولة العراقية بقيت رسميا على حالها. هناك تاريخ طويل من بقاء الدول على الرغم من تشكيل دويلات ضمن حدودها ، سواء في المنطقة مثل إيران - التي كانت قادرة على سحق ولايتين أقتطعِت من قبل السوفيت في أذربيجان الإيرانية وكردستان - أم خارج المنطقة مثل قتال كولومبيا ضد القوات المسلحة الثورية في كولومبيا Revolutionary Armed Forces of Colombia (FARC)

القضية الثانية: هي ما إذا كان الشعب العراقي سينقسم وكل طرف يسعى لإقامة دولة خاصة به داخل حدود

الدولة العراقية أم لا. في هذه الحالة، لم يُركّز النقاش على قضية السعي للاستقلال (مثلما سعى الأكراد خلال صيف عام ٢٠١٣) أو حالة تفويض سلطات الحكومة المركزية إلى الحكومات المحلية. ويمكن النظر إلى الاتفاق النفطي بين بغداد وحكومة إقليم كردستان مؤخراً كمثال للتفويض الناجح، ويشجع كل من الجهات المحلية والولايات المتحدة لدفع بغداد للسماح بتشكيل قوات الحرس الوطني في مناطق مثل الأنبار ونينوى، وسيُجسد ذلك حال نقل الصلاحيات في المستقبل . وإذا فشلت هذه الجهود في التفويض أو نقل السلطات، ربما سيكون - بعد ذلك - سيناريو تفكك العراق مجديا، إلا أنه من الواضح أن الجهات الرسمية العراقية ستركز على استراتيجية نقل السلطات بشكل أساس أكثر من مواجهة المستقبل المجهول للبلاد. وفي حين يرغب بعض العراقيين بتكوين دوله لهم، إلا أن تحقيق ذلك في النهاية يبقى من اختصاص النخب السياسية. وحاليا يبدوا أن النخب السياسية - حتى تلك المعارضة للحكومة المركزية - ستسعى أولا للعمل على تنفيذ استراتيجية نقل السلطات في الوقت الحاضر.

٢-رمزي ماردينى (Ramzy Mardini)، باحث غير مقيم في المجلس الأطلسي / واشنطن.

مر أكثر من عقد على سقوط صدام حسين، ومايزال العراق الجديد يخوض مرحلة انتقالية غير مستقرة تجاه نهاية غير معروفة. و طرحت العديد من الحجج والحجج المضادة - جميعها مع أو ضد تقسيم العراق على أسس اثنية - إما باتجاه "عراق واحد" أو باتجاه "عراق مقسم"، هو هدف السياسة الواقعية التي فُرِضت من قبل الولايات المتحدة الأمريكية. الأزمة الحالية - مثل كثير من الأزمات التي مضت - ليست سببا مهما لعدم الاستقرار، إلا أنها أحد الأعراض السامة لنظام الحكم في العراق وهي تنسخ نفسها.

السؤال هو: هل وصل العراق إلى مرحلة التقسيم ؟. هذه المرحلة سندركها عند وقوعها بعد فوات الأوان. وعليه، فالتحدي المنطقي للحكومة الجديدة في بغداد هو أن تستطيع إعادة كتابة قواعد اللعبة لتعزيز الوحدة، أو ستكون ببساطة مرآة لقواعد التقسيم القديمة. اليوم، الحكمة التقليدية في واشنطن هي أن وحدة العراق يمكن أن تكون محمية فقط عبر اعتماد اللامركزية في إدارة السلطة. ولسوء الحظ، فإن آلية نقل السلطة - من دون تبني القضايا الاجتماعية الأكثر عمقا من عدم الثقة والمصالحة الوطنية ومعالجتها - قد تُسهِم في تفتيت البلاد أكثر من الحفاظ عليها موحدة.

٣-د. حارث حسن الكروي (Dr. Harith Hasan al-Qarawee)، زميل في معهد رادكليف للدراسات المتقدمة (The Radcliffe Institute for Advanced Studies)، جامعة هارفرد / الولايات المتحدة الأمريكية.

مايمر به العراق نتيجة طبيعية لمأسسة الهويات الطائفية والعرقية. وكنتيجة للصراعات الطائفية والمنافسات، بدأت النخب داخل كل مكون أو طائفة بوضع رواية حول استحالة المحافظة على وحدة العراق والتركيب الحالي له. والصرعات الداخلية مثل التي حصلت بعد احتلال تنظيم "داعش" للموصل، عززت هذه الروايات؛ لأنها تُغذي المخاوف والتضامن الطائفي. ومع ذلك، أعتقد أن الجماعات السياسية مازالت تميل إلى استخدام التضامن الطائفي لزيادة قدرتها على المساومة؛ لأنهم يدركون أن تقسيم العراق لن يكون

مجديا من دون دعم دولي وتوافق داخلي. وأعتقد أن أكثر المواطنين الشيعة يرون فائدة في التقسيم، لكن هذا الرأي غير مدعوم من أي من الأحزاب الشيعية الكبيرة، ولا من المرجعية الدينية في النجف. والسبب الرئيس في مشكلة العراق، هو الحكم السيء والذي من المرجح أن يستمر. وستكون الاختلافات الإقليمية أو المناطقية أكثر بروزا، وسيستمر التنافس على السلطة والموارد داخل كل طائفة أو مكون.

ببساطة نحن نتحدث هنا عن تشكيل ثلاث دول، وهو ما يعني التخلي عن هياكل وبنية إدارية واقتصادية كانت موجودة لمدة طويلة سابقة. بعض السُنة العرب يعتقدون خطأً بأن حصولهم على الإقليم السُني سيعطيهم حكما ذاتيا من الحكومة المهيمن عليها من قبل الشيعة كما هو الحال مع كردستان. هذا مستبعد جدا. وبالمقارنة مع كردستان، فالعرب السُنة يفتقرون إلى الوحدة والقيادة التي تأسست في كردستان ولديهم مقومات أقل للمساومة مع الحكومة المركزية. علاوة على ذلك، ليس هناك إطار واضح المعالم يحكم العلاقات بين كردستان وبغداد. وبالتأكيد هذا الإطار ليس النظام الفيدرالي على الرغم من أنه يُعرف رسميا باسم الفيدرالية. أعتقد أن المكون العربي في العراق يحتاج إلى لامركزية إضافية، ويفضل عدم تغيير حدود المحافظات. قد يكون هذا أكثر واقعياً وأقل صعوبة لتحقيق ما نص عليه الدستور بالفعل.

٤- د. باباك راهيمي (Babak Rahimi)، أستاذ مشارك في الاتصالات والثقافة والدين في جامعة كاليفورنيا، سان دييغو / الولايات المتحدة الأمريكية.

هل يستطيع العراق المحافظة على وحدته في ظل تهديد تنظيم "داعش" وتفكك البلاد إلى اتجاهات اثنية وطائفية ؟. في رأيي، فإن الثقافة السياسية الأقل نمواً لمرحلة ما بعد نظام حزب البعث كانت تشكيل القومية المدنية. هذا هو نوع من القومية التي تكون شاملة للجميع. كما أن ثبات الديمقراطية الناشئة تحتاج إلى نظام سياسي هادف. في قلب القومية المدنية هو شكل الدولة التي تستمد الشرعية السياسية من السيادة الشعبية، والانتماء للقومية المدنية سيقود إلى تجاوز الهويات المحلية والقبلية والعرقية والطائفية. هذا لم يحصل بعد غزو ٢٠٠٣. وكان التركيز كثيرا على بناء المؤسسات، مثل النظام الانتخابي (بدلا من بناء الثقافة السياسية).

وفي الوقت نفسه، فإن الخطابات عرضت "الحكم الديمقراطي" كحل لكل مشاكل العراق، إلا أنها لم توفر رؤية ديمقراطية لأمة تشهد - وعلى نحو متزايد - صراعات مدنية وعسكرية. بعد الغزو الأمريكي عام ٢٠٠٣، فإن التحدي الأكثر صعوبة في بناء عراق ما بعد نظام البعث كان مسودة الدستور العراقي الدائم ومأسسة النظام السياسي ليشمل كل العراقيين. ومع ذلك، تأسس النظام الانتخابي سريعا لأسباب داخلية وخارجية معززاً الانشقاقات العرقية والأخرى الأكثر إشكالية ألا وهي الانشقاقات الطائفية. كما أن حكومات ما بعد الحرب برئاسة الجعفري ونوري المالكي لم تعمل الكثير لمواجهة السياسات الفئوية الصاعدة دافعةً العراق إلى قوميات عرقية وطائفية والمستمرة إلى اليوم في عرقلة النظام السياسي للبلاد، خاصةً مع تهديد المتشددين السنة بقيادة تنظيم "داعش" الإرهابي. والذي صنع الوضع السياسي السيء للعراقيين في الوقت الحاضر هو حكومة المالكي

التي عززت القومية العراقية وهي ليست مدنية ولا وطنيــة. ونؤكد هنا أن الأزمة الحالية والتفكك الذي يواجه العراق ليس بالأمر الجديد، بل مضت سنوات على تكوينه وتطوره تدريجياً.

٥- الكولونيــل جويــل رايبــورن (Colonel Joel Rayburn)، ضابط في الجيش، وخبير عسكري في جامعة الدفاع الوطني للدراســات الاستراتيجية الوطنية، ومساهم في فريق معهد هوفر حول الإسلام والنظام الدولي.

أفكــر عادة حــول ديناميكيــات الوضع السياســي والاجتماعــي والأمني من حيث القــوى الجاذبة أو النافرة. القوى الجاذبة تســحب الأشياء سوية باتجاه المركز، بينما القوى النافرة تدفعها بعيداً عن المركز. في عامــي ٢٠٠٨ و٢٠٠٩ بدا لي أنها كانت لحظة جذب: اتجهت الحركة الشــعبية إلى الهوية العراقية الوطنية، والتي تجلت بفــوز الأحزاب التي هرعت باتجاه القوميــة في انتخابات مجالس المحافظات في كانون الثاني / ٢٠٠٩ على حســاب الأحزاب التي تبنت أجندات إسلامية طائفية. ولكن منذ عام ٢٠١٠، تم التراجع عن تلك اللحظة القومية من قبل مجموعة متنوعة مــن الاتجاهات. المالكي كان ســببا كبيرا في ذلك عبر العودة إلى النهج الإســلامي الشــيعي المتحالف مع إيران لكسر تحالف القائمة العراقية في ٢٠١١-٢٠١٢.

كما أن الحرب الأهلية السورية قادت إلى مزيدٍ من الضرر عن طريق تخنــدق كل المكونات العراقية الرئيســة ومن ثم تغذية التشــدد مرة أخرى داخل العراق. وتحولت حركة الاحتجاجات الســنية عام ٢٠١٢ إلى صراع طائفي ضد حكومة المالكي في عام ٢٠١٣، قاد مباشرة إلى دخول تنظيم "داعش" الإرهابــي إلى العــراق. ومن ثم كانت الضربة الأخيرة للهويــة الوطنية، بعد تمكّن الجماعات الشــيعية المتشــددة المدعومة من النظام الإيراني كرد على المتشــددين السُــنة منذ حزيران ٢٠١٤.

ويظهــر لي اليوم أن العديد من القيادات السُــنية في بغداد - والتي تتفاوض مع حكومة العبادي والشــيعة الآخرين والأحزاب الكردية - ليس لها شعبية انتخابية في محافظاتها. وهذا يعني أن الكتلة الواسعة للناخبين السُنة معزولة عن الحكومة المركزية وممثليهم فيها. ولا أرى أي طريق في القريب العاجل يُنبئ بأن هؤلاء ســيتكاملون ويتوحدون. بينما في كردستان العراق يبدو لــي في الأمد الطويل أنها باتجاه الانفصال عن الدولة العراقية في كل الجوانب ماعدا الجانب المالي والاشتراك في عوائد النفط. وأخيرا، ومنذ حزيران / ٢٠١٤، سمعت شيعة العراق يتحدثون للمرة الأولى بأنهم - مثل السُــنة والأكــراد - لا يرغبون بالبقاء كجــزء من الدولة العراقية، بــل يريدون أن يكوّنوا إقليما يضم بغداد وديالى وجنوب العراق وســامراء في "إقليم سومر الكبير".

وأرى أيضــا المؤيدين لفكرة وحــدة العراق. وتبدو أصواتهم مهمله من قبل أولئك الذين قرروا لطائفتهم ومكونهــم العرقي العيــش بعيدا عن باقي الشــعب العراقي. وحسب رأي، هذه العوامل بمجموعها تعني أن القوى التــي تنفر من وحدة العراق هي أقوى من تلك التي تنجذب لوحدتــه، والفرق بين الاثنين ينمو باســتمرار. وما لم تتغير الظروف بشــكل كبير في العام أو العامين المقبلين، فأنا أشكك بأن يبقى العراق موحدا في الأمد الطويل.

رابط المقال: http://goo.gl/hOO2P6

العدد [١١٣]

الترهيب والاستقطاب والتحشيد
"داعش" والاستراتيجية القديمة للسيطرة

الكاتب: جيسون بورك
الناشر: الغاردين
٢٠١٥/٢/٨
ترجمة وتلخيص: حيدر رضا محمد

إن عمليات القتل والإعدامات المروعة التي ينفذها تنظيم "داعش" والمجاميع الإرهابية الأخرى ليست وليدة اليوم، وإنما هي وسيلة تسخرها هذه التنظيمات للسيطرة والتحشد. إن هذه التنظيمات الإرهابية ستخسر شعبيتها بهذه الطريقة. ويتساءل الكاتب: متى تنتهي هذه الأحداث المروعة؟.

استهل الكاتب مقاله بالقول: إن لكل صراع تكتيكا وسلاحا. ففي الحرب العالمية الأولى الخنادق، وفي الثانية المدرعات، أما في فيتنام فقد كانت المروحيات. وفي الصراعات الفوضوية المتشابكة خلال العقد الذي أعقب هجمات ١١ / سبتمبر، فقد استعملت الهجمات الانتحارية، سواء على نيويورك أم على واشنطن، أم تلك التي حدثت في بالي، أم في مترو الأنفاق في لندن، أم أكثر الهجمات الانتحارية في العراق وباكستان وأفغانستان.

إن أسلوب وتكتيك المرحلة الجديدة من التشدد الإسلامي والحرب ضده، ما يزال غير واضح المعالم في هذه المرحلة المبكرة، إلا أن هناك أمرا واضحا، وهو طريقة الإعدام.

إن هذه الأعمال حدثت مرارا وتكراراً. ففي المرحلة السابقة، هجمات ١١ / سبتمبر، وقطع رأس الصحفي الأمريكي، وهناك الكثير من عمليات القتل غير المعلنة. فقد أعدمت حركة طالبان المئات بتهمة التجسس، وشهدت الحرب الأهلية العراقية قتل الآلاف بالرصاص، والحرق والشنق من دون أي محاكمة. إلا أن الهجمات الانتحارية في الغرب والعالم الإسلامي - والتي تميزت بالخيال ورمز العنف للمتطرفين - فإنها تعد عنصرا أساسيا قدمها أسامة بن لادن والقاعدة. وكان أول تفجير انتحاري في أفغانستان عام ٢٠٠٢، وفي عام ٢٠١٠، هناك (١٠٦) عملية انتحارية.

إن هذه المرحلة من التشدد انتهت في عام ٢٠١١، مع اندلاع الربيع العربي. على الرغم من وفاة ابن لادن والتراجع النسبي لجماعته فإن آيديولوجيته كانت واسعة ورائدة، وقد استمرت بالازدهار. ويبدو أن "الدولة الإسلامية" قد اختارت أداة تنفيذ القتل أساسا لتحقيق هذا، وهذا أمر منطقي. إن الفرق الكبير بين مرحلة التشدد مع المرحلة الأخيرة،

هــو أنها اليوم تعمل في جميــع أنحاء العالم، من بوكو حرام في نيجيريا إلى تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية، ومن حركة طالبان الباكستانية إلى تنظيم "داعش". وتحدد الأولويات للاستيلاء علــى الأراضي بدلا مــن اســتراتيجية "دعاية الفعل"، وتهــدف إلى التحريــض على العنف، ومن ثم تطرف عشــرات الملايين من المسلمين. وتســتخدم التفجيرات الانتحارية تكتيكاً للأهداف المحلية، مثل تسهيل الاستيلاء على بلدة أو تقويض معنويات القوات الحكومية، بدلا من الاستراتيجية التي تستخدم ضد الدول الغربية البعيدة.

وقد اســتخدم الحاكمون الإعدام العلني كوســيلة للســيطرة الاجتماعية وإرســال رســالة قوية، للترهيــب والتعبئــة والاســتقطاب. وأعتقد أن الرومان والحكام الأوربيين في العصور الوسطى والمغــول والعثمانيين والنازيين والشــيوعيين والماوييــن والثوار الإيرانييــن وحركة طالبان استخدموا أســلوبا مشابها من الإعدامات العلنية. إن المتشددين يريدون بناء دولة، والأهم أن تؤخذ قوتهم على محمل الجد.

في كل ســاحات الجهــاد، هناك قتــل بالأماكن العامة وغالبا مــا يتم تصويره وبثه. إذ أصدرت حركــة طالبــان الأفغانيــة أشــرطة فديو حول عمليات قتل نســاء متهمات بالزنا. وتم تصوير مقتل رجل العام الماضي فــي ليبيا، وكذلك قيام حركة الشباب الصومالية بإعدام عدد يزعم أنهم جواســيس. وبالطبع قامت "داعش" بقتل المئات بتهــم مختلفة، بمــا في ذلك من اتهمهــم بالزنا، أو المثليين الجنســيين، وكذلك اللصوص وقطاع الطــرق. وقتل الآلاف من الأســرى السوريين والعراقيين وكذلك الأكراد. كذلك الهجمات الإرهابية التي حدثت في الغرب تشبه - على نحو متزايد -الإعدامات العلنية، ففي عام ٢٠١٣، قتل رجــلان الجندي "لي ريجبي" وهو خارج خدمته في جنوب شرق لندن بساطور وسكاكين وحاولا قطع رأسه. وكذلك الهجوم على صحيفة شارلي ايبدو في باريس الشهر الماضي وقتل (١١) شخصا من العزل بالرصاص.

ويتساءل الكاتب: متى ينتهي كل هذا ؟، والتصعيد المروع من هجمات وقتل جماعي منذ تســعينات القــرن الماضي مرورا بأحداث ١١ / ســبتمبر. وفــي العقد القــادم، أثبتت هــذه الهجمات نتائج عكســية، تضعف دعم التنظيم وفروعه بدلا من حشد الملايين من المتعاطفيين الجدد.

واختتم الكاتب مقاله بالقول: إنه من غير المرجح أن تعزز شــرعية أو شــعبية "داعش" بالأعمال المروعة، مثل طريقة قتل معاذ الكساسبة. ويؤكد

الكاتــب أن عمليات القتل المروعــة التي ينفذها تنظيم "داعش" سوف تستمر.

رابط المقال: http://goo.gl/55nEB9

العدد [١١٣]

"تحويل الهزيمة إلى نصر"
دروسٌ عربية لقوات الأمن العراقية

الكاتب: مايكل آيزنشتات، مدير برنامج
الدراسات العسكرية والأمنية في معهد واشنطن
١٧ / شباط / ٢٠١٥

ترجمة: معهد واشنطن
عرض وتلخيص: م.م. ميثاق مناحي

إن الانتصار على تنظيم "داعش" يستلزم قيام العراق والتحالف الدولي بالتحرك استناداً إلى تقييم نقاط القوة والضعف، يتسم بفطنة مماثلة. ومن أجل انتصارها على تنظيم "داعش"، يتعين على قوات الأمن العراقية أن تغير فكرة أنها تخدم أجندة سياسية طائفية. ويتعين على المستشارين الأمريكيين أن يحثوا نظراءهم في قوى الأمن العراقية على الصبر وتحيّن الفرصة القادمة من خلال التخطيط والاستعداد بشكل مكثف للعمليات المقبلة. وفي الوقت نفسه، ينبغي عليهم أن يعملوا على إعادة ثقة قوى الأمن العراقية من خلال سلسلة من الانتصارات الصغيرة تمهيداً لشنّ هجمات لاحقة أكثر طموحاً.

يرى مايكل آيزنشتات أنه (من المتوقع) أن تحظى الجهود التي يبذلها التحالف الدولي لإعادة بناء قوات الأمن العراقية والحفاظ عليها باحتمالات أفضل للنجاح إذا حث المستشارون الأمريكيون نظراءهم على الاتعاظ من دروس الجيوش العربية الأخرى التي مُنيت بالهزيمة، وتعلمت من فشلها، لتتغلب في النهاية على أعدائها. فهذه الجيوش - الجيش المصري في حرب ١٩٧٣ ضد إسرائيل، والجيش العراقي في المراحل الأخيرة من حرب ١٩٨٠-١٩٨٨ مع إيران، وحتى الأطراف الفاعلة الهجينة أمثال تنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش") حققت النجاح من خلال بلورة أساليب للالتفاف على العيوب المستمرة التي أظهرتها الجيوش العربية التقليدية ومن خلال تكييف المفاهيم والممارسات الأجنبية مع احتياجاتها المحددة. وتشكّل الدروس الآتية أهمية خاصة لقوات الأمن العراقية في مواجهتها مع "داعش":

اعرف عدوك، اعرف نفسك

يشكّل التقييم الدقيق لقدرات وقيود المرء الشخصية ولتلك الخاصة بالعدو خطوة أساسية لبلورة استراتيجية نجاح قابلة للتطبيق. فقد وضعت القاهرة الخطة الأصلية لحرب ١٩٧٣ بالتعاون مع السوفييت بصورة عكست عقيدتهم العسكرية، فقد كان من المقرر القيام بعملية لاختراق التحصينات بعد عبور قناة السويس واستغلال الثغرة الناتجة عن ذلك لاستعادة السيطرة على شبه جزيرة سيناء بأكملها. لكن المصريين عدوا هذه الخطة في النهاية غير واقعية وقرروا التخلي عنها.

أما الخطة التي نفّذتها مصر في نهاية المطاف فقد وُضعت دون مساهمة سوفيتية، وجسدت مقاربة حرب محدودة استغلت نقاط ضعف العدو الإسرائيلي وأبطلت نقاط قوته. وعلى وجه التحديد، انطوت على شن هجوم منظّم ومطبّق بدقة للاستحواذ على موقع للتقدم يلعب دور رأس جسر في الجانب الأقصى من القناة وتكبيد تكاليف باهظة لدحر القوات الإسرائيلية التي تردّ الهجوم (مستغلةً ضعف هذه القوات من جراء وقوع إصابات في صفوفها). كما استخدمت الخطة الأنظمة المضادة للدبابات وأنظمة الدفاع الجوي

بطريقة مبتكرة لشلّ نقاط قوة إسرائيل الأساسية وهي: المدرعات والقوة الجوية. وكان هدف العملية، فضلا على استعادة الشرف المصري، هو تقويض الافتراض الإسرائيلي بإمكانية الحفاظ على الوضع الإقليمي القائم وتمكين القاهرة من استعادة شبه جزيرة سيناء من خلال المساعي الدبلوماسية التي تأتي في أعقاب الحرب. وفي الواقع سار هذا المنهج إلى حد كبير وفق المخطط له.

لذلك، فإن الانتصار على تنظيم "داعش" يستلزم قيام العراق والتحالف الدولي بالتحرك استناداً إلى تقييم نقاط القوة والضعف، يتسم بفطنة مماثلة. على سبيل المثال، بإمكانهم أن ينفذوا ما يأتي: القيام بعمليات تستدعي توسيع انتشار قوات "داعش" إلى حد الإفراط والإجهاد، الأمر الذي يجعل التنظيم عرضة لاندلاع انتفاضات داخلية واعتداءات خارجية؛ تشجيع السكان الذين أصبحوا يشعرون بالانزعاج من حكم هذه الجماعة على الانقلاب ضدها؛ إحداث صدع في صورة القوة التي لا تقهر التي تلف التنظيم من خلال سلسلة من الانتصارات التي تحرزها قوات التحالف، وخلق الانطباع بأن أيام التنظيم باتت معدودة.

بلورة سياسةٍ ملائمة

إذا كانت السياسة والعلاقات المدنية - العسكرية تتضارب مع متطلبات الحملة العسكرية، فعندئذ تقل فرص النجاح. وينطبق هذا الأمر بشكل خاص على عمليات مكافحة التمرد، التي تمثل بالدرجة الأولى شكلاً سياسياً من أشكال الحرب.

عندما واجه صدام حسين احتمال الهزيمة بعد خسارته شبه جزيرة الفاو خلال الحرب مع إيران في شباط/فبراير ١٩٨٦، أذعن لطلب جنرالاته بشن عمليات هجومية محدودة بدلاً من الالتزام بالاستراتيجية الدفاعية الثابتة القائمة على الاستنزاف والتي اتبعها العراق منذ انسحابه من إيران عام ١٩٨٢. كما منح قادته العسكريين أيضاً قدرة أكبر في التحكم بالعمليات ليسرّع بذلك من المنحى الذي سبق أن بدأ بإلغاء الطابع السياسي للقوات العسكرية وترقية الضباط بناءً على الاستحقاق وإعطاء القادة(آمري الفصائل) حرية أكبر للتصرف. ونتيجةً لذلك خطرت لهيئة الأركان مقاربة عراقية فريدة تضمنت شن هجمات منظمة ومطبّقة بدقة ومفصلة تفصيلاً مكثفاً بحيث مهّدت الطريق في النهاية لاستعادة الأراضي التي خسرتها.

لذا فمن أجل انتصارها على تنظيم "داعش"، يتعين على قوات الأمن العراقية أن تزعزع الفكرة بأنها تخدم أجندة سياسية طائفية. ومن المرجح أن يكون من الصعب إنجاز ذلك، نظراً إلى الدرجة التي يُعد فيها العديد من السياسيين العراقيين البارزين عناصر طائفية لم تتراجع عن مواقفها السابقة، وإلى الدور الرئيس الذي تلعبه الميليشيات الشيعية في الحملة على "داعش"، ومدى النفوذ الإيراني في بغداد.

لا تحاولوا استنساخ الجيش الأمريكي

لا يجدر بالجيش الأمريكي أن يحاول تشكيل قوات الأمن العراقية على صورته - أي قوة قادرة على تطبيق الأوامر الصادرة (من المسؤولين) بتنفيذ مهام محددة، وعلى العمل دون توجيه أو بقدر ضئيل منه، وعلى الارتجال متى دعت الحاجة لذلك بناءً على التطورات في ساحة المعركة. وعوضاً عن ذلك، يجب على الجيش أن يدرب قوات الأمن العراقية على خوض المعارك بطريقة تتناسب مع تفضيلاتها الثقافية ومتطلباتها العملياتية.

وفي أطروحة الدكتوراه التي كتبها كينيث بولاك تحت عنوان "تأثير الثقافة العربية على الفعالية

العسكرية العربية" ("معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا" ١٩٩٦)، أشار إلى أن الجيوش العربية التقليدية غالباً ما فشلت في حرب المناورات لأن القادة التكتيكيين افتقروا إلى المرونة، ولم يأخذوا المبادرات، ولم يكونوا مستعدين للتبليغ عن الأخبار السيئة. وهذه ميول مترسخة في نواحي الثقافة العربية، وعلى الأخص احترام عادات وسلطة الجماعة/العشيرة، والتركيز على التعلم عن ظهر قلب والتمسك بـ "الحلول الملقّنة" عوضاً عن تنمية مهارات التفكير الناقد، والاهتمام بحفظ ماء الوجه، الأمر الذي يؤدي إلى التكتم عن وقائع غير مستساغة.

وقد توصّل كل من العراق ومصر إلى حلول مماثلة لهذه المشاكل خلال حربيهما مع إيران وإسرائيل على التوالي. فكما ذُكر أعلاه، نفّذ كلاهما عمليات منظمة بشدة ومطبّقة بدقة مبنية بشكل مكثف على خطط مفصّلة، ألغت الحاجة إلى أخذ المبادرات أو الارتجال أو تنسيق الجمع بين الأسلحة. كما أجريا تمرينات شاملة على نماذج مفصلة عن الأهداف. وقد أُلقيت على كل جندي مهمة واحدة تعلّم تأديتها عن ظهر قلب. وبذلك تدربت القوات المصرية على عبور قناة السويس خمسة وثلاثين مرة قبل اندلاع الحرب. وقد اتكلت مصر على استخبارات الإشارات المستمدة من الاتصالات الإسرائيلية التكتيكية من أجل تقييم دقة التقارير عن الأوضاع التي كانت تقدمها قواتها الخاصة. أما العراق فتمكّن بدوره من استعادة الأراضي التي خسرها خلال المراحل النهائية من حربه مع إيران بفضل عدد من العوامل وهي: التحسينات المتواضعة في الأداء التكتيكي بفعل التخطيط الدقيق والتفصيل المكثف، وكثافة نيران المدفعية التقليدية والكيميائية، فضلاً عن التفوق العددي الكبير عند لحظات القرار. وقد أدّت هذه العوامل، مقترنةً بالقصف المكثف على الأهداف المدنية والاقتصادية في إيران، على إجبار طهران أخيراً على القبول بوقف إطلاق النار.

ومن هذا المنطلق، يجب أن يركز التدريب الأمريكي لقوى الأمن العراقية على العمليات المنظمة تنظيماً عالياً والمطبّقة بدقة والتي يتم التخطيط لها بعناية وتفصيلها بشكل كبير، وعلى التمرينات المكثفة التي تتضمن تكرار كيفية تنفيذ الأدوار الخاصة بالمهمة لحفظها عن ظهر قلب، والاتكال على الأعداد والحشود والقوة النارية الكاسحة لهزيمة العدو. لكن ذلك لا ينفي احتمال اللجوء إلى عمليات استغلال أو ملاحقة مرتجلة ومندفعة حين يختل توازن قوات تنظيم "داعش" أو تتشتت. ومع ذلك، فبشكل عام، تعيق نقطة ضعف العمليات المنصوصة، القدرة على الارتجال عندما تستدعي أعمال العدو ذلك. لذلك، يجب على قوات التحالف أن تقدم الدعم لمساندة عمليات قوى الأمن العراقية وتفادي انحرافها عن مسارها.

أما فيما يتعلق بمشكلة التبليغ غير الدقيق من قبل قوى الأمن العراقية، فيجب على المخططين العسكريين الأمريكيين أن يفكروا في استخدام استخبارات الإشارات الصادرة عن اتصالات "داعش" كمصدر بديل للمعلومات المتعلقة بأداء قوى الأمن العراقية. وفي النهاية لا يجدر بواشنطن أن تستبعد إمكانية تشكيل عدد صغير من وحدات هذه القوى التي تتحلى بقدرات أكبر وتستطيع المحاربة على نمط الوحدات الأمريكية، لأن بعض وحدات قوى الأمن العراقية - على غرار "قوات العمليات الخاصة" العراقية - أثبتت قدرتها على القيام ذلك.

تحلّوا بالصبر واستندوا على الانتصارات الصغيرة

احتاجت القوات المسلحة المصرية عدة سنوات لإعادة بناء نفسها بعد الهزيمة التي منيت بها في حرب عام

١٩٦٧، فانهمكت في التخطيط والتمرين المكثفين لمدة عام قبل عبور قناة السويس. وعلى النحو نفسه، أمضى الجيش العراقي عامين في التخطيط والتدريب للهجمات النهائية التي حددت مصير الحرب مع إيران. وكذلك أمضى تنظيم "داعش" سنوات في تحضير ظروف معركته في غرب وشمال العراق قبل أن يشن هجماته الناجحة في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣ وحزيران/يونيو ٢٠١٤، على التوالي.

ونظراً لهذه السوابق، يتعين على المستشارين الأمريكيين أن يحثوا نظراءهم في قوى الأمن العراقية على الصبر وتحيّن الفرصة القادمة من خلال التخطيط والاستعداد بشكل مكثف للعمليات المقبلة. وفي الوقت نفسه، ينبغي عليهم أن يعملوا على إعادة ثقة قوى الأمن العراقية من خلال سلسلة من الانتصارات الصغيرة تمهيداً لشن هجمات لاحقة أكثر طموحاً. لكن من المرجح أن تطالب القيادات السياسية في العراق بعملية كبيرة قبل أن تصبح قوى الأمن جاهزة، لربما في الموصل: وهنا يجدر بالقادة الأمريكيين أن يتصدوا لها. فالتحضير الجيد والمتقن لضمان النجاح أفضل من التسرع نحو الخسارة.

ومن الممكن أيضاً أن تطمع حكومة بغداد باحتمال تحقيق انتصارات سريعة، والتي يبدو أن الحشد الشعبي تحققها. فقد يكون هذا الخيار مغرياً لأنه يؤمّن على ما يبدو حلاً سريعاً لإصلاح الأمور ويلغي الحاجة إلى أخذ سنّة العراق بعين الاعتبار. ولكن نظراً لاعتماده على التكتيكات الوحشية كالتطهير العرقي، من المستبعد أن يشكل أساساً لسلام مستدام.

تحديات القتال في المناطق المدنية

ستنطوي جهود استعادة شمال وغرب العراق على نسبة ملحوظة من القتال في المناطق الحضرية حتماً ولا محالة، لأن معظم سكان الأراضي الخاضعة لسيطرة "داعش" يعيشون في المدن كالفلوجة وتكريت والموصل. لكن المعارك في المدن تطرح تحديات جمة حتى لأفضل الجيوش، ناهيك عن قوة متعثرة مثل قوى الأمن العراقية؟ فهي تتطلب نسبة كبيرة من القوة البشرية والعتاد، كما أنها تتسبب بتجزئة ساحة المعركة عبر عرقلة الاتصال المرئي واللاسلكي. ويعدّ هذا الأمر نقطة ضعف لقوات مثل قوى الأمن العراقية التي تجد صعوبة في اتخاذ المبادرات أو العمل بطريقة لامركزية.

فضلاً على ذلك، فبينما سبق وأن هرب العديد من السكان من المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم "داعش"، ما تزال الحرب في المدن تحمل إمكانية سقوط عدد كبير من الضحايا المدنيين وإلحاق ضرر هائل بالبنى التحتية، الأمر الذي قد يعقّد الجهود لكسب الدعم الشعبي السني ضد "داعش". لهذا السبب سيكون من الأفضل تفادي معركة تسفر عن تدمير مدن كبرى مثل الموصل. وعوضاً عن ذلك، يجدر بقوى الأمن العراقية أن تحاول استعادة المناطق المدنية عبر اتباع مزيج من العمليات النفسية والانتفاضات المدنية لتزعزع بذلك دفاعات تنظيم "داعش" وتقسّم قوات التنظيم إلى جماعات مقاومة صغيرة يمكن التغلب عليها بقوة نارية مكثفة.

إن الكيفية التي ستتعاطى بها حكومة بغداد مع مساعي استعادة المناطق الحضرية الخاضعة لسيطرة "داعش" ستترك وقعاً كبيراً على مستقبل البلاد. ولكن النصر العسكري وحده لن يكون كافياً، ففي غياب أي مسعىً ذي مصداقية لمعالجة مظالم السنّة، قد يربح العراق المعركة مرة أخرى لكنه سيخسر الحرب.

رابط المقال: http://goo.gl/oq2gtG

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (00964) 7800168889

عنوان البريد الالكتروني

info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq

موقع النشرة على الانترنيت

kerbalacss.uokerbala.edu.iq

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

مطبعة جامعة كربلاء